

إنه الله



قل للطبيب تخطفته يد الردى

يا شافي الأمراض من أرداكا ؟

قل للمريض نجا وعوفي بعدما

عجزت فنون الطب من عافاكا ؟



قل للصحيح يموت لا من علة

من بالمنايا يا صحيح دهاكا ؟

قل للبصير وكان يحذر حفرة فهوى بها من ذا الذي أهواكا ؟

بل سائل الأعمى خطا بين الزحام

بلا اصطدام من يقود خطاكا ؟



قل للجنين يعيش معزولا بلا

راع ومرعى ما الذي يرهاكا ؟

قل للوليد بكى وأجهش بالبكاء

لدى الولادة ما الذي أبكاكا ؟

وإذا ترى الثعبان ينفث سمه

فأسأله من ذا بالسموم حشاكا ؟

وأسأله كيف تعيش يا ثعبان أو

تحيا وهذا السم يملأ فاكا ؟



واسأل بطون النحل كيف تقاطرت

شهدا وقل للشهد من حلاكا ؟

بل سائل اللبن المصفى كان بين

دم وفرث ما الذي صفاكا ؟



وإذا رأيت الحي يخرج من حنايا

ميت فأسأله من أحياكا ؟

قل للنبات يجف بعد تعهد

ورعاية من بالجفاق رماكا ؟

وإذا رأيت البدر يسري ناشرا

أنواره فأسأله من أسراكا ؟



قل للمرير من الثمار من الذي

بالمر من دون الثمار غذاكا ؟

وإذا رأيت النخل مشقوق النوى

فأسأله من يا نخل شق نواكا ؟



وإذا رأيت النار شب لهيها

فأسأل لهيب النار من أوراكا ؟

وإذا ترى الجبل الأشم مناطحا

قمم السحاب فسله من أرساكا ؟

وإذا رأيت النهر بالعذب الزلال

جرى فسله من الذي أجراكا ؟



وإذا رأيت البحر بالملح الأجاج

طغى فسله من الذي أطغاكا ؟

وإذا رأيت الليل يغشى داجيا

فأسأله من ياليل حاك دجاكا ؟

وإذا رأيت الصبح يسفر ضاحيا

فأسأله من يا صبح صاغ ضحاكا ؟



هذي عجائب طالما أخذت بها

عيناك وانفتحت بها أذناكا

فالله في كل العجائب ماثل

إن لم تكن لتراه فهو يراكا



كاتب المقالة : إبراهيم على بديوي

تاريخ النشر : 09/06/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com